المكتبة الأندلسية
(٤)

قُضَاةُ قُرطُبَة

تأليف
الخشنى القروى
أبى عبد الله محمد بن الحارث
٢٦١هـ - ٩٧١م

حققه وقدم له ووضع فهارسه
ابراهيم الابيارى

الناشرون:
دار الكتب الاسلامية
دار الكتاب المصرى
القاهرة
دار الكتاب اللبنانى
بيروت

82-960604

صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم

هذا الكتاب

يصدر بمناسبة حلول القرن الخامس عشر

لهجرة سيد المرسلين ورسول رب العالمين

محمد بن عبد الله

صلى الله عليه وسلم

نسأل الله سبحانه وتعالى أن

يجعله خيرا ورحمة للعالمين ، آمين

دار الكتب الاسلامية • دار الكتاب المصرى • دار الكتاب اللبنانى

القاهرة بيروت

صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم

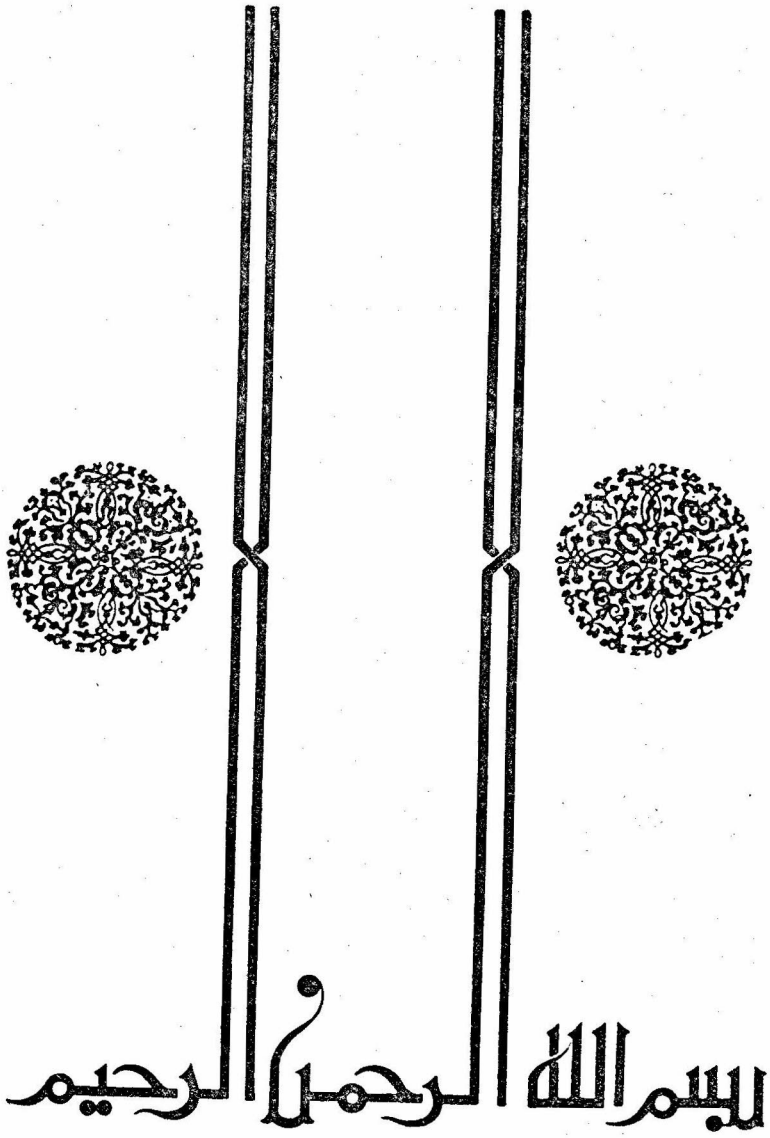
بسم الله الرحمن الرحيم

قال :

ودخل عليه محمد بن وليد الفقيه يوماً ، فكلمه فى شىء ، فقال له أسلم سمعنا وعَصينا : فقال له : ابن وليد : ونحن قلنا واحتسبنا .

قال :

ودخل عليه رَجلٌ ممن كانت له خصومة ، فقال له : قد أتيتك برجل يشهد لى من إشبيلية يدخل ، فأظهر التعجب من ذلك ، وكأنه اتهمه ، فلما صار الشاهد بين يديه ، قال له القاضى : محتسب أنت أو مكتسب ؟ فصادف عند الرجل أَنَفَةً ، فقال له : ماعليك يا قاضى أن تسألنى عن مثل هذا ، إنما عَلىَّ أن أقول وعليك أن تسمع ، ثم أنت بالخيار ، إن شئت فاقبل وإن شئت فلا تقبل ، قال : فأخجل أسلم كلامه وصحة معناه ، ثم قال : قل ، فقص الرجل شهادته ، ثم وضع يديه فى الأرض وقام عنه .

ومن المستفيض عنه قوله لرجلٍ من أهل لبلة ، وقد أتاه وسَلَّم عليه ثم جلس ، ثم قال : تعرفنى يا قاضى ، قال له : لا ، قال : أنا قاضى لبلة ، فقال أسلم : ما تنكر لله قُدْرَة .

وبلغنى أنّه بلغه عن بَعْضِ الفقهاء أنّه أقبل[1] إليه ليشهد عنده شهادة قد أهدى إليه صاحبها بساطاً ، فلما دخل عليه ونزع أخفافه وهم أن يمشى على البساط قال : تحفظ من البساط ، فلم يجسُر أن يشهد بما أتى ليشهد فيه.

قال محمد : وسمعتُ مَن يحكى .

أنه جاء رجلٌ من النصارى مستقتلا[2] لنفسه ، فوبخه أسلم ، وقال :

---

(١) الأصول : « يقبل » .

(٢) مستقتلا لنفسه : مسلمها للقتل .

ويلك ، من أغراك بنفسك أن تقتلها بلا ذنب ؟ فبلغ من سخف النصرانى وجهلِه إلى أن انتحل له فضيلة لم يقرأ بمثلها[1] لعيسى[2] بن مريم — صلى الله على محمد وعليه — فقال للقاضى : وتتوهم أنك إذا قتلتنى أنىً أنا المقتول ؟ فقال له القاضى : ومن المقتول ؟ فقال له : شبهى يلقى على جسد من الأجساد فتقتله ، وأما أنا فأرفع فى تلك الساعة إلى السماء ، فقال له أسلم : إن الذى تدعيه من ذلك غائب عنا ، والذى يخبرك به من تكذيبك غائب عنك ، ولكن ثم وجه يظهر صدقه لنا ولك ، فقال له النصرانى : وماهو ؟ فالتفت أسلم القاضى إلى الأعوان ، ثم قال : هاتوا السوط ، ثم أمر بتجريد النصرانى ، فَجُرِّدَ ، ثم أمر بضربه ، فلما أخذته السياط جعل يقلق ويصيح ، فقال له أسلم : فى ظهر من تقع هذه السياط ؟ فقال : فى ظهرى . قال له أسلم : وكذلك السيف والله فى عُنقك يقع فلا تتوهم غير ذلك .

قال محمد :

فكان أسلم قاضياً محمود السيرة ، مَشْكُور الحال ، من سنة ثلثمائة إلى آخر سنة تسع وثلثمائه .

وكان صاحبَ الصلاة فى تلك المدّة محمد بن عمر بن لبّابة .

وكان أمير المؤمنين كثيراً ما يخلف[3] أسلم بن عبد العزيز فى سطح القصر إذا خرج فى مغازيه .

ثم ألحّ أسلمُ على أمير المؤمنين — أطال الله بقاءه — فى الاستعفاء من القضاء ، فعافاه منه .

---

(١) الأصول : « بمثلها » .
(٢) تكملة يستقيم بها السياق .
(٣) الأصول : « يتخلف » ولا يستقيم بها المعنى .

al-Khushanī
=
Quḍāt Qurṭubah
=

WID-LC
Mid East
KBL
0.14
.J83
K48
x
1982
✓

HA[illegible]ERSITY
LIBRARY
JAN 18 1989

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر :

دار الكتاب المصري
القاهرة ج.م.ع
٣٣ شارع قصر النيل ـ ص.ب ١٥٦
ت ٧٤٩١٦٨/٧٥٤٣٠١ - برقيا : (كتامصر)
TELEX :92336
ATT:134 K.T.M. CAIRO

دار الكتاب اللبناني
بيروت - لبنان
ص.ب ٣١٧٦ - برقيا : كتالبان
تليفونات : ٢٥١٢٩٤/ ٢٣٧٥٣٧
TELEX :K.T.L 22865 LE
BEIRUT

الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م